فاعلية إنموذج سكمان الاستقصائي في التحصيل البلاغي لدى طالبات الحلقة الثانية في دولة الإمارات العربية المتحدة

الباحثة

رفيعة معيوف الكتبي

ماجستير مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها

د/ محمد حسن عبد السلام

دكتوراه الفلسفة في الآداب – جامعة المنصورة

2023

إصدار يوليو لسنة 2023م

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

مقدمة

اللغة العربية هي لغة الوحي، والقرآن المنزل بخاتم الرسالات على خاتم أنبيائه محمد (صلى الله عليه وسلم)، ولقد شاء الله أن يكون القرآن الكريم هو آيته الكبرى بما جمع من كمال بيانه، وأن يكون حجة لأمور كثيرة، منها ما اشتمل عليه من أخبار الغيب ونظم الحياة، وبقائه –على الزمن – محفوظا بلسان عربي مبين.

ولغتنا العربية الجميلة من أغزر اللغات مادة، وأطوعها في تأليف الجمل وصياغة العبارات، وأمتنها تركيباً، وأعذبها مذاقاً عند أهلها ومن أدق اللغات تصويراً لما يقع تحت الحواس ومن أكثرها مرونة، لقدرتها على الاشتقاق، وتوليد الألفاظ ولقدرتها على البناء، والتأثر والتأثير (الوائلي، 2004).

وفي ضوء هذه الأهمية للغة العربية تتضح صلتها بعلومها لاسيما علم البلاغة الذي عن طريقه يتبين سر إعجاز القرآن الكريم من حيث الفصاحة والبلاغة وتساعد على إنضاج الذوق الأدبي، وتبين نواحي الجمال الفني في الأدب، وتكشف أسرار هذا الجمال، وتوصل متعلمها بتراث أمته عن طريق الأساليب البلاغية الجيدة التي تضمنها هذا التراث (عطا، 2006).

ومن وظائف علم البلاغة بالنسبة للمتعلم أنه يتصل الى حد كبير بمرحلة النمو التي يمر بها هذا المتعلم؛ لأنه يجمع في طبيعته بين جانبين لا غنى لأحدهما عن الآخر، وهما جانبا العلم والفن؛ وهما ضروريان من أجل تنمية شخصية المتعلم إذ عن طريقه تتكامل الجوانب المعرفية، والوجدانية، والمهارية، وبما أن مادة البلاغة تهدف إلى تطوير القدرات العقلية من خلال تدريب الطالب على التحليل، والمقارنة، والموازنة، والتصنيف، والاستدلال، والملاحظة، والتقويم فإنها تثير فيه الإحساس بالمشكلات التي تقوده إلى التساؤل، والبحث، والأستقصاء عن أسباب تلك المشكلات، لذا ينبغي أن يوجه تدريسها نحو تطوير تلك القدرات العقلية باستخدام استراتيجيات تركز على بنية المعرفة، وعلى استخدام العمليات العقلية العليا من التفكير، وأساليب بحث التعامل مع ما يعرض على المتعلمين من مشكلات تتحدى تفكيرهم، وهذا ما تلبيه العديد من النماذج التعليمية ومنها إنموذج سكمان (عطا، 2006).

والتدريس الجيد كالعمل الجيد الذي يتطلب التشارك والتعاون وليس التنافس والانعزال وذلك من خلال جو اجتماعي انفعالي إيجابي داخل حجرة الدرس استنادا إلى مُسلمة أساسية هي أن التعلم يتحقق بأقصى درجة من الفعالية إذا كان الجو الاجتماعي الانفعالي داخل حجرة الدرس إيجابيا ، وينشأ هذا الجو من العلاقات الإنسانية الجيدة التي توجد بين المدرس وبين الطلبة وبين

الطلبة بعضهم البعض مما يخلق مناخاً ديمقراطياً تشاركياً يحقق للطلبة حرية إبداء الآراء مما يساعدهم على اكتساب الاتجاهات والقيم المرغوبة، وكذلك يؤثر على اتجهاتهم نحو المادة الدراسية فيقبلون عليها مما يزيد تحصيلهم فيها وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة. (الحيلة، 1999).

ويعد الاستقصاء أسلوب تدريب، وتقويم في آن واحد يستثير التّفكير لدى المتعلم بإشراف المعلم، وهو مجموعة من النّشاطات التي يقوم بها الطلبة؛ لتنظيم معلوماتهم، وتوظيفها للوصول إلى حل مشكلة ما، وهو نمط من التّعليم يستخدم فيه المتعلم مهاراته واتجاهاته؛ لتوليد المعلومات وتنظيمها وتقويمها. بينما يعرفه(عبيدات، 2003)أنّه عملية استكشاف تقوم على التّأمل والاستنتاج انّطلاقا من فهم المعطيات، وفق قواعد البحث العلمي.

ويعد إنموذج سكمان الاستقصائي من النماذج الممتعة جدا لتنمية التّفكير العلمي لدى الطّلبة، قام بابتكاره التّربوي ريتشارد سكمان (Suchman Richard) عام 1962م، ويقوم على عرض أحداث متناقضة، ثم تطبيق مبدأ التّفاعل المباشر بين الطّلبة أنفسهم لإنتاج المعرفة، ويكون ذلك عن طريق سلسلة من الأسئلة تكون إجابتها: (نعم أو لا) يطرحها الطّلبة على المعلّم، ويكون الهدف من هذه الأسئلة الوصول إلى التّفسير الدقيق لظاهرة ما (أمبوسعيدي، البلوشي، 2009).

ويعد إنموذج سكمان (suchman) الاستقصائي من النماذج الاستقصائية التي جربت على مستوى التعليم المدرسي، ويتخذ هذا الانموذج من استقصاء المفاهيم هدفا له، ويعتقد المربون بأن المدخل الاستقصائي في التدريس يساعد الطلبة على التعلم أثناء وجودهم بشكل منفرد، وبالنسبة لسكمان فإن المدخل الاستقصائي هو الطريق الطبيعي الذي يتعلمه الإنسان من خلال بيئته، وهدف الاستقصاء جعل المتعلم يفكر، وينتج مستخدما معلوماته وقابليته من عمليات عقلية وعملية تنتهي بالوصول إلى النتائج. (الحيلة، 1999)

وطور سكمان (Suchman)1962 في جامعة الينوي الامريكية انموذجا للتعلم الاستقصائي لطلبة المرحلة الإعدادية، وطبقه على مواد العلوم الطبيعية، وعُدّ هذا الانموذج مقبولا في الأوساط التربوية بعد تجربته في ميدان العلوم، ويندرج النموذج الاستقصائي لسكمان (Suchman) تحت أنماط التعلم المعرفي، ويهدف إلى تدريب الطلبة على البحث المنهجي باستعمال تقنية الاستقصاء، لتمكنهم من تكوين فرضيات حول حدث غير متوقع يثير دهشتهم

من خلال طرح خبرات معاكسة لما لديهم من خبرات، بهدف إثارة الشك لديهم من أجل إعادة تعلمها بأسلوب متطور، يكون الطالب فيه نشطا وفاعلا. (قطامي ونايفة،1998).

وبناء على ما سبق ترى الباحثة أنه إذا أريد لمادة البلاغة أن تسهم في إكساب الطلبة مهارات التفكير المختلفة، فإنه لا بد من استخدام استراتيجيات تدريس تساعد على تحقيق أهداف البلاغة التي تسعى إلى تحقيقها، وإتاحة الفرصة أمام الطلبة لاستخدام المدخل الكشفي الاستقصائي.

مشكلة الدّراسة وسؤالها:

تحدث الكثيرون عن أزمة تعليم اللغة العربية، سواء كان ذلك من حيث محتوى المادة التعليمية، أو من حيث أساليب التعليم ومنهجياته ونتائجه، فقد طغت سطحية قراءة النصوص وضبط آواخر الكلمات على حساب عمق استيعابها، والربط بين جملها وفقراتها، وإدراك هيكلتها الشاملة.

وقد بحثت دراسات كثيرة في هذا المجال وأغلبها تؤكد على ضعف المستوى العام في دراسة اللغة العربية وتدريسها لاسيما علم البلاغة، إذ إن التركيز على المفاهيم البلاغية وقواعدها أبعدها عن الهدف المرجو منها بشكل أساس، وهذا ما أكدته دراسة عبد السلام (2021)، ودراسة عبد ربه (2020).

فتدريس البلاغة بحاجة ماسة إلى توظيف أساليب التعليم التي تقوم على الاستنتاج والتحليل وتجلية ما في النصوص الأدبية من إبداع، من خلال ما يدور بين الطلاب وبين المعلمين من حوار حي ونقاش أدبي، ومشاركة في التحليل والنقد والموازنة والكشف عن الفنون البلاغية، إلا أن هذه المشكلة ما زالت قائمة، لذلك سعت الباحثة إلى تسليط الضوء فاعلية إنموذج سكمان الاستقصائي في التحصيل البلاغي وتحسين عمليات العلم لدى طالبات الحلقة الثانية في دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال الإجابة عن السؤال الآتي:

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a=0.05) في التحصيل البلاغي بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى إلى طريقة التدريس (إنموذج سكمان، والطريقة الاعتيادية)؟

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على (فاعلية أنموذج سكمان الاستقصائي في التحصيل البلاغي لدى طالبات الحلقة الثانية في دولة الإمارات العربية المتحدة).

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

– **الأهمية النظرية:** ترجع الأهمية النظرية لهذه الدراسة كونها سترفد المكتبة العربية بالأدب النظري المتعلق بإنموذج سكمان الاستقصائي وعمليات العلم زيادة على المادة المتعلقة بالبلاغة العربية.

– **الأهمية التطبيقية:** تنبع الأهمية التطبيقية للدراسة في توظيف إنموذج سكمان الاستقصائي في التدريس بالاستفادة من الإجراءات العملية له، فضلا عن إمكانية إفادة الجهات المختصة في وزارة التربية والتعليم من نتائج الدراسة الحالية.

حدود الدراسة ومحدداتها:

الحدود البشرية: طالبات الصف السابع في مدرسة المنارة الخاصة وهي إحدى المدارس التابعة لدائرة التعليم والمعرفة في إمارة أبو ظبي للعام الدراسي (2022– 2023).

الحدود الموضوعية: بعض الموضوعات البلاغية من كتاب اللغة العربية للصف السابع (الطباق – المقابلة).

الحدود المكانية: مدرسة المنارة الخاصة التابعة لدائرة التعليم والمعرفة في إمارة أبو ظبي.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2022 – 2023).

وتتحدد الدراسة بصدق الأداتين وثباتهما.

التعريفات الإجرائية:

– **إنموذج سكمان:** هو أحد التصاميم التعليمية ويقوم على تقسيم الطالبات إلى مجموعات غير متجانسة، ويقوم المعلم بعرض حدث متناقض تأتي نتائجه عكس ما يتوقعه الطلبة، فتطرح الطالبات أسئلة إجاباتها نعم أو لا، ومن هذه الأسئلة وإجاباتها يتم الاستدلال إلى التفسير للحدث المتناقض، كما تساعد الطالبات على الاستقصاء والتحقق من الظواهر البلاغية في مادة اللغة العربية للصف السابع.

– **التحصيل البلاغي:** هو العلامة التي تحصل عليها الطالبة في الاختبار التحصيلي في مادة البلاغة للصف السابع والذي أعدته الباحثه لأغراض هذه الدراسة.

– **الحلقة الثانية:** هي المرحلة المتوسطة من مراحل التعليم العام في دولة الإمارات العربية المتحدة وتضم الصفوف من (5 إلى 8).

الإطار النظري

المحور الأول: إنموذج سكمان الاستقصائي:

مفهوم إنموذج سكمان:

طور سكمان 1962 في جامعة الينوي الاميريكية إنموذجا للتعلم الاستقصائي، وطبق على مواد العلوم الطبيعية، وعد هذا الانموذج مقبولا في الأوساط التربوية بعد تجربته في ميدان العلوم، واعتمد سكمان على الطرق والإجراءات التي استخدمها باحثون مبتكرون ومن خلال ذلك قام بوضع نمط تعليمي دعاه بالتعلم الاستقصائي (قطامى ونايفة، 1998)

ويعد إنموذج سكمان (suchman) الاستقصائي من بين النماذج الاستقصائية التي تم تجريبها في العملية التعليمية، ويتخذ هذا الانموذج من استقصاء المفاهيم هدفا له.

وقد عرفه خطايبة (2005) بأنه: طريقة في الاستقصاء تستخدم لمساعدة الطلاب على تطوير نظريات تعطي أفضل التفسيرات للأحداث المتناقضة التي يشاهدونها، وتتمركز هذه الطريقة حول الطالب إذ إنه هو نفسه سيقوم بطرح الأسئلة.

وعرفه رزوقي (2005) بأنه: تدريب استفساري يقوم على أساس تهيئة المواقف التعليمية التي تساعد المدرسة على ممارسة عملية الاستقصاء والتحقق من الظواهر والأحداث باستخدام إجراءات محددة غير مألوفة لدى الطالب في التعليم.

ويوضح عبد السلام (2020) بأن إنموذج سكمان هو: طريقة تدريس يقوم فيها المعلم بعرض حدث متناقض تأتي نتائجه عكس ما يتوقعه الطلبة، فيطرح الطلبة أسئلة إجاباتها نعم أو لا، ومن هذه الأسئلة وإجاباتها يتم الاستدلال على تفسير الحدث المتناقض.

وينتمي إنموذج سكمان الاستقصائي لأنماط التعلم المعرفي، ويهدف إلى تدريب الطلبة على البحث المنهجي، باستخدام تقنية الاستقصاء لتمكينهم من تكوين فرضيات حول حدث غير متوقع يثير دهشتهم على الرغم من أنه مالوف لديهم من خلال طرح خبرات معاكسة مما لديهم من خبرات، بهدف إثارة الشك لديهم من أجل إعادة تعلمها بأسلوب متطور، يكون الطالب فيه نشطا وفاعلا. (النجدي، 2005)

ويشير سكمان إلى إن الفرد إذا تُرك لرغباته فإنه يغذي عقله المتفتح بعملية الاستقصاء والتي يتم عن طريقها تحقيق ثلاث وظائف هي:

- مواجهة البيئة
- معالجة المعلومات التي توصل إليها وحصل عليها.
- إعادة تنظيم معلوماته.

وعندما يحصل على هذه المعلومات فإنه يحتاج إلى وضعها معا بطريقة جديدة حتى يتمكن من إعادة تنظيم معرفته (joyce and well,1986)

وتستنتج الباحثة أن إنموذج سكمان يعد من النماذج العلمية التي تطلق الطاقات الكامنة عند الطلبة وتعطيهم جواً من الحرية والأمان وهو ما يشجع على عملية التفكير ويسمح بظهور كل الآراء والأفكار، حيث يظهر المتعلم في قمة التفاعل مع الموقف، فضلا عن ذلك نجد الانموذج صمم لمساعدة الطلبة على تطوير المهارات العلمية والعملية للطلبة واستراتيجياتهم للتساؤل وتنمية روح الإبداع والاستقلالية في التعلم.

خطوات نمط التعليم الاستقصائي لإنموذج سكمان

تتلخص خطوات إنموذج سكمان الاستقصائي كما أوردها بهجت (2009)؛ وزيتون (2007) فيما يلي:

1- عرض موقف مثير (أو أسئلة) تثير ذهن الطلبة، وتتحدى تفكيرهم : ويمكن أن يكون المثير بأشكال عدة من أبرزها: تقديم أحداث متناقضة بشكل يتعارض مع أفكار الطلبة، ومعلوماتهم، أو حدث يثير حب الاستطلاع، أو مشاهدة تتحدى التفكير، أو فجوة في البيانات تشجع الرغبة في تقديم تفسيرات، أو مشاهدة، أو ملاحظة عابرة، أو حدثٍ يمكن تقديمه عن طريق تجربة.

2- جمع المعلومات، وتكوين فرضيات تنجح في تفسير الموقف المثير : يقوم الطلبة بوسائل مختلفة بجمع المعلومات التي تتعلق بالمشكلة، ومناقشة مدى تعلقها بالموضوع، وذلك عن طريق أسئلة متعددة يطرحها المعلم، فيكوّن الطلبة الفرضيات التي هي احتمالات مسبقة، أو حلول مقترحة، أو إجابات أولية لسؤال، أو مشكلة موضوع البحث.

3- التحقق من صحة البيانات، والمعلومات، واختبارها، وذلك بمقارنتها، ومناقشتها، والتحقق من صدقها، وعدم تناقضها، واختبارها، كما تعد أسئلة الطلبة فرضيات مبدئية تحتمل الصواب والخطا، وذلك عن طريق التجريب، أو تجميع الأدلة والبراهين .

4- تنظيم البيانات، وتصنيفها، وتقييمها، وتبويبها، وتفسيرها .

5- تحليل العملية الاستقصائية، وتقييمها، وذلك بتحليل خطوات الاستقصاء، وتدريب الطلبة على عمليات ذهنية محددة، مثل عمليات التمييز، والربط، والاستدلال، وإصدار حكم، وتتضمن وضع القرار المناسب، إما في قبول الفرضية، أو رفضها حسب ما توفر من أدلة وبراهين .

دور المعلم وفق إنموذج سكمان الاستقصائي:

يوضح الرشايدة (2006) وعطاالله (2010) أن دور المعلم وفق إنموذج سكمان (suchman) الاستقصائي يتمثل بالآتي:

1- المخطط: يخطط المعلم للموقف الاستقصائي وذلك بتحديد الأحداث المتناقضة أو المشكلات أو الأسئلة التي تتحدى عقول الطلبة لتدفعهم للبحث.

2- الميسر: وذلك بتوفير البيئة التعليمية المادية كالأوات والوسائل التعليمية والمعنوية كالتعزيز والتوجيه وإثارة دافعية الطلبة.

3- مولد الحيرة والتساؤل: وذلك من خلال عرض المواقف المحيرة والأحداث المتناقضة على الطلبة لإثارة تفكيرهم وزيادة دافعيتهم للتقصي.

4- المكافئة: وذلك بإعطاء التقدير للطلبة الذي يستحقونه لحثهم وتشجيعهم على البحث أو الاستقصاء، وزيادة دافعيتهم للاستمرار في انجاز مهامهم.

5- المستجيب: وذلك بالإستجابة للأسئلة التي يطرحها الطلبة، المحددة بنعم أو لا، أو الإستجابة عن استفسار الطلبة نحو عمل ما.

6- الموجه: فالمعلم يوجه الطلبة لاكتشاف الظواهر المتناقضة، وانتقال الطلبة من مرحلة إلى مرحلة، وكذلك يوجههم إلى صياغة الأسئلة التي تحتمل الصواب والخطأ.

دور الطالب وفق إنموذج سكمان

حدد (الرشايدة، 2006؛ وعطاالله، 2010) دور الطالب وفق إنموذج سكمان في الآتي:

1- يمارس الطالب التفكير المستقل ويبادر من نفسه في الموقف التعليمي .

2- يسعى نحو البحث بهدف حب الاستطلاع والتساؤل في مواضع محددة، كما يسعى للاكتشاف في مجالات متنوعة وجديدة .

3- يدرب الطالب نفسه على تحمل الغموض حتى يفكر بطريقة إبداعية وأكثر مرونة ويتدرب على قبول مساعدة الآخرين في المعالجة والتوضيح .

4- يتدرب الطالب على ممارسة التفكير التعاوني والتبادلي مع أفراد المجموعات التي يمارسون وفقها النشاط التدريبي على التساؤل .

5- ينشط الطالب في الحوار ويناقش ويتكون لديه بيانات يستوضح مدى صحتها وإتقانها عن طريق الأسئلة التي يطرحها أمام المعلم .

6- التدريب على اتخاذ قرار طبيعة الأسئلة التي يقوم الطالب بطرحها ومعالجتها مما يثري ويعمق معرفته بالموضوع الذي يسعى لتعلمه .

وحدد النجدي (2005) عدداً من الأدوار للمتعلم حسب هذه الطريقة وهي:

1 – اتباع منهج البحث العلمي في تنظيم المعارف، واشتقاق المبادئ بصورة منظمة .

2 – جمع معلومات ذات علاقة الحدث المتناقض(المفهوم) .

3 – تنظيم المعلومات، وترتيبها ليتم تفسيرها .

4 – صياغة الفروض على أساس المعارف التي يتوصل إليها .

5 – تنشيط الحوار عن طريق طرح الأسئلة حول الحدث المتناقض؛ ليجيب عنها المعلّم .

6 – الوصول إلى مبادئ بعد تفسير الحدث المتناقض .

7 – ممارسة التّفكير المستقل .

8 – البحث عن حلّ للمشكلة (الحدث المتناقض، وحب الاستطلاع) .

9 – التّدرب الذّاتي على تحمل الغموض (الحدث المتناقض) حتى يتم التّفكير بطريقة إبداعية .

10- التّدرب على قبول وجهات نظر الطّلبة الآخرين .

11- التّدرب على ممارسة التّفكير التعاوني .

12 – التّحليل، والفهم الشامل لكل الاستراتيجيات الاستقصائية التي استخدمها، ثم تقويمها .

مميزات إنموذج سكمان الاستقصائي:

يتميز إنموذج سكمان الاستقصائي بجملة من المميزات، ومنها كما ذكرها عفانة والجيش (2008) المشار إليه في (أبو رومية، 2012) ما يأتي:

1- ينمي القدرات الفكرية والمعرفية للمتعلم .

2- ينمي قدرات الطّلبة على حلّ المشكلات: وذلك من خلال عرض المعلّم المشكلة (حدث متناقض) يحتاج إلى حلّ من قبل الطّلبة، فيبدأ الطّلبة بطرح أسئلة مغلقة على أمل أن يقودهم أحدها إلى طريق واضح يساعدهم على حل المشكلة.

3 – تنمي لدى الطّلبة الذكاءات المتعددة مثل:

أ- الذّكاء الطّبيعي: وفيه يتعامل الطلبة مع عناصر من الكون المشاهد في عملية الاستقصاء .

ب- الذّكاء اللّغوي: وذلك من خلال صياغة الطّلبة للأسئلة السابرة للوصول إلى تفسير للظاهرة .

ج- الذّكاء الحركي: وذلك عند قيامهم بمهارات كالمقابلة، والملاحظة، وغيرها.

د- الذّكاء المنطقي: وذلك من خلال ممارسة عمليات التّفكير الذي يقوم به الطلبة في الأسئلة السابرة من حيث تسلسلها، وتدرجها، وترابطها مما يساعد في الوصول إلى التّفسير الدقيق .

هـ- الذّكاء البصري: بالتّعامل مع مواد حقيقية بألوانها، وأحجامها الحقيقية .

و- الذكاء الإبداعي: ويتمثل ذلك في النّتائج، والتّوصيات، والمقترحات التي يتوصل إليها الطّلبة في نهاية بحثهم المكتبي . (أمبوسعيدي، والبلوشي 2009).

4- يزيد ثقة المتعلم بنفسه ويعززها.

5- يحقق إنموذج سكمان المتعة والتّشويق للطلبة: من خلال إطاء الطلبة القدرة على إدارة المواقف التعليمية، وهذا ما يوجد جوا من المتعة والتشويق، لتفسير الأحداث المتناقضة أمامهم، وتعد المتعة والتشويق عناصر أساسية تفتقدها الكثير من الواقف التعليمية التعلمية.

6- يتيح للطلبة فرصة التعلم الذاتي بالرجوع إلى المراجع ومحاولة الوصول للمعلومة وجمعها وهذا ما يكسبهم معلومات متعددة وواسعة.

7 -يتيح الفرصة للطّلبة من طرح الأسئلة السابرة: فهي مهارة تحتاج لمستوى عال من الذّكاء والفطنة، حيث يتم التّدرج في صياغتها، وطرحها بصورة تؤدي إلى تفسير صحيح، أو حلّ لمشكلة الحدث المتناقض .

8 -ينمي القدرة لدى الطّلبة على صياغة الفرضيات: إن الطّلبة بتساؤلاتهم المتتالية يطرحون فرضيات متنوعة للحدث المتناقض الذي عرض عليهم، ويصوغون هذه الفرضيات على شكل أسئلة، ثم يتأكدون من مدى صحتها .

9- يقوي شخصية المتعلمين وينمي قدرتهم على التعامل مع الاخرين .

10- يتدرب المتعلمون على عملية تفسير المعلومات والنتائج وإجراء المقارنات والربط .

11- يصبح لدى المتعلمين القدرة على توقع الأحداث والتأمل وصياغة الفروض .

المحور الثاني: البلاغة:

البلاغة لغة: اَلْفَصَاحَة وَرَجُلٍ بَلِيغٍ حَسَنُ اَلْكَلَامِ فَصِيحِهِ، يَبْلُغَ بِعِبَارَةِ لِسَانِهِ كُنَهْ مَا فِي قَلْبِهِ وَالْجَمْعُ بُلَغَاء، وَقَدْ بَلَغَ بَلَاغًا أَيْ صَارَ بَلِيغًا، وَقَوْل بَلِيغٍ بَالِغٍ وَقَدْ بَلَغَ"(ابن منظور،2005: 240)

وجاء في الصحاح: بَلَغَ اَلْمَكَانُ بُلُوغًا: وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ إِذَا شَارَفَتْ عَلَيْهِ، ومنه قوله تعالى: (فإذا بلغن أجلهن) (الطلاق: 2) (المبرد، 1965: 54).

وعرفها المبرد:إِحَاطَة اَلْقَوْلِ بِالْمَعْنَى وَاخْتِيَارِ اَلْكَلَامِ وَحُسْنِ اَلنُّظْمِ، حَتَّى تَكُونَ اَلْكَلِمَةُ مُقَارَبَةَ أُخْتِهَا، وَمُعَاضَدَةُ شَكْلِهَا، وَأَنْ يَقْرُبَ بِهَا اَلْبَعِيدُ، وَيُحْذَفَ مِنْهَا اَلْفُضُولُ(عنبر، 1984: 59)

ويرى العسكري أن البلاغة: كُلُّ مَا يَبْلُغُ بِهِ اَلْمَعْنَى قَلْبَ اَلسَّامِعِ فَتَمَكَّنَهُ فِي نَفْسِهِ كَتَمَكُّنِهِ فِي نَفْسِكَ، مَعَ صُورَةٍ مَقْبُولَةٍ، وَمَعْرِضَ حُسْنٍ. كَمَا عُرِفَتْ بِأَنَّهَا مُطَابَقَةُ اَلْكَلَامِ لِمُقْتَضَى اَلْحَالِ مَعَ فَصَاحَتِهِ (البكر، 2013: 33).

البلاغة اصطلاحا: لقد تناول المحدثون مفهوم البلاغة من حيث الاصطلاح فقالوا إنها: علم يهتم بمعرفة الخصائص اللغوية التي تتصل بدقة المعنى وقوة تأثيره في النفس(أبو الضبعات،2007).

كما قد عُرفت البلاغة: بأنها تأدية المعني بعبارة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون به (محمد،2015).

وعرفها باطاهر(2008):هي إدراك لما في النصوص الأدبية من جمال فكرة وجمال أسلوب إدراكا يقوم على فهمها وتحليلها وتفصيل عناصرها،ومعرفة بواعثها واستشعار تأثيرها، وتذوق جمالها.

ويعد علم البلاغة من أبرز العلوم وأشرفها مكانة عند العرب المسلمين، فقد ارتبط منذ نشانه بالقرآن الكريم وكان أداة مهمة لفهم قضية الإعجاز، تلك القضية التي شغلت العلماء منذ نزول القرآن الكريم، وكانت الكتب الخاصة بالإعجاز في النواة الأولى التي أسهمت في نشاة علم البلاغة وتطوره وازدهاره حتى أصبح علما قائما بذاته فيه من القواعد والأصول ما جعله أحد علوم العربية وأركانها الأساسية (باطاهر، 2008).

وتستنتج الباحثة أن البلاغة ظاهرة جمالية، زيادة على كونها وسيلة الإقناع الفكري من خلال صحة الأفكار ودقتها بلفظ جميل يؤدي إلى المعنى المقصود.

أقسام البلاغة:

ذكر البكر (2013) أن البلاغة تقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

علم المعاني: وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي الذي يطابق بها مقتضى الحال، أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تاتي معبرة عن المعنى، وينحصر علم المعاني في:

أ- أحوال الإسناد الخبري.

ب- أحوال المسند إليه.

ج- أحوال متعلقات الفعل.

د- القصر.

هـ- الإنشاء.

و – الفصل.

ز – الإيجاز والإطناب والمساواة.

2– علم البيان: وهو علم إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، وينقسم إلى:

أ– التشبيه.

ب– المجاز والمجاز المرسل.

ج– الاستعارة.

د– الكناية.

3– علم البديع: وهو ما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال وفصاحته. ومن أهم موضوعات علم البديع:

أ– الجناس.

ب– الطباق.

ج– السجع.

د– المقابلة.

هـ– التورية.

طرائق تدريس البلاغة:

لا يوجد هناك طريقة محددة لتدريس البلاغة، فالهدف من تدريسها هو إعطاء المعلم الفرصة كي يقدم ما عنده من إبداعات، وتكون لديه الحرية في ذلك كي ينجح في تحقيق الأهداف المراد تحقيقها، لذلك فإن الطريقة التقليدية لا تحقق الأهداف المرجوة، فتدريس البلاغة يتطلب وجهات نظر متعددة، وتعدد وجهات النظر يعود إلى اختلاف الأذواق، والمستوى الثقافي، بالإضافة إلى ما يمتلكه الأفراد من قدرات إبداعية وفكرية (الفتلاوي، 2003).

والمتتبع لطرائق تدريس البلاغة يجدها مرت بالمراحل نفسها التي مر بها تدريس القواعد النحوية، فهناك طريقتان (الوائلي، 2004):

الطريقة القياسية: وتبدأ "بذكر القاعدة البلاغية ومن ثم توضيحها بالأمثلة لتأتي التدريبات عليها فيما بعد، وفيها ينتقل المتعلم من العام إلى الخاص، حيث يذكر المعلم القاعدة بشكل مباشر موضحا إياها ببعض الأمثلة، ثم تأتي التطبيقات عليها". وتتلخص خطواتها فيما يأتي:

1– التمهيد:

وهي الخطوة التي "تهيئ فيها الطلبة للدرس الجديد، وذلك بالتطرق إلى الدرس السابق، وبذلك يتكون لدى الطلبة دافع للدرس الجديد والانتباه إليه".

2- العرض والتحليل:

تعرض النصوص البلاغية سواء أكانت على شكل جمل أو على شكل نص متكامل على السبورة وبخط واضح، ثم يبدأ المدرس بقراءة هذا النص أو النصوص قراءة جهرية معبرة، وبعد عرض النصوص تبدأ عملية التحليل، وفيها يقوم المدرس بإثارة أسئلة معينة حول النص، بحيث يشعر الطلبة بأن هناك مشكلة بلاغية فلا بد من البحث والتأمل في هذه المشكلة.

3- القاعدة:

بعد استكمال عملية التحليل يصبح لدى الطلبة مجموعة من الأفكار التي يمكن أن يصوغوها بمساعدة المدرس على شكل قاعدة.

4- التطبيق:

يثير المدرس بعد التوصل إلى القاعدة مجموعة من الأسئلة للتطبيق على القاعدة، أو يعطي أمثلة تطبيقية إضافية.

• **الطريقة الاستقرائية:** ينطوي الاستقراء على أن يكتشف الطلبة المعلومات والحقائق بأنفسهم، ويتطلب ذلك من المعلم أن يجمع كثيرا من الأمثلة، ثم ينتقل من مثال إلى أخر ويناقش الأمثلة بغية استنباط القاعدة العامة. وتتلخص خطوات الطريقة الاستقرائية بما يأتي:

1- التمهيد:

وفي هذه الخطوة "يهيئ المعلم طلابه لتقبل المادة الجديدة، وذلك عن طريق القصة أو الحوار أو بسط الفكرة، بحيث تثير في نفوس الطلاب الذكريات المشتركة، فتشدهم إلى التعلق بالدرس، وفيما يحمل المعلم الطلاب على التفكير فيما سيعرضه عليهم من المادة، وقد يكون ذلك بإلقاء أمثلة تدور حول الدرس السابق، فيصبح الطلبة على علم من الغاية من الدرس تكون أذهانهم قد استعادت بعض ما يعرفونه من المعلومات السابقة، بعد ذلك يوجه انتباههم وتفكيرهم إلى الخطوة اللاحقة".

2- العرض:

وهو لب الدرس وبه يتحدد الموضوع بحيث يعرض المعلم الهدف الذي يريد وصول الطلبة إليه عرضا سريعا، فهو أي (العرض) مادة تربط ما سبق من معلومات بما لحق، وهو يدل على براعة المعلم، ففيه يعرض المعلم الحقائق الجزئية أو الأسئلة أو المقدمات، وهي الجمل أو الأمثلة البلاغية التي تخص الدرس الجديد.

3- الربط والموازنة:

وتعني الموازنة بين ما تعلمه الطالب اليوم وبين ما تعلمه بالأمس، فالهدف من عملية الربط هو أن تتداعى المعلومات وتتسلسل في ذهن الطالب، وبعد إجراء عملية الموازنة والمقارنة وتدقيق الأمثلة وإظهار العلاقات فيما بينها يصبح ذهن الطالب مهيئاً للانتقال إلى الخطوة التالية وهي خطوة الحسم واستنتاج القاعدة.

4- استنتاج القاعدة:

في هذه الخطوة يستنتج الطالب بالتعاون مع المعلم قاعدة هي وليدة فهم القسم الأعظم من الطلاب للدرس، وليست ملقنة لهم تلقينا فالقاعدة هي خلاصة ما توصل إليه الطلبة، ويجب على المعلم أن يتثبت أن القاعدة أصبحت ناضجة في أذهان معظم طلابه، فإذا لم يستطع عدد كبير من الطلبة التوصل إلى القاعدة يجب على المعلم ذكر أمثلة أخرى مساعدة. أو إعادة الدرس بتوضيح الأمثلة بشكل أفضل لكي تستنتج القاعدة استنتاجا صحيحا.

5- التطبيق:

إن هدف هذه الخطوة هو فحص لصحة القاعدة ومدى رسوخها في أذهان الطلبة، فإذا فهم الطلبة الموضوع جيدا استطاعوا أن يطبقوا عليه تطبيقا جيدا.

ثانيا: الدراسات ذات الصلة:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت إنموذج سكمان الاستقصائي:

دراسة عبد السلام (2021) والتي هدفت إلى تعرف أثر إنموذج (سكمان) في تحصيل طلبة الصف الثالث الثانوي لمادة الأدب وتحسين عمليات العلم لديهم في محافظة الدقهلية في مصر. واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (50) طالباً وطالبة موزعين على مجموعتين التجريبية والضابطة بواقع (25) طالبا وطالبة لكل منهما. وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين في التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية التي درس طلابها باستعمال إنموذج (سكمان).

كما أجرت غبن (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر برنامج تعليمي مستند إلى إنموذج سكمان الاستقصائي لتحسين مهارات الفهم القرائي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة الكرك. تكونت عينة الدراسة من (40) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثالث الاساسي في مدرسة امرع الأساسية المختلطة، موزعين بشكل عشوائي على مجموعتين تجريبية وضابطة): تكونت المجموعة التجريبية من (20) طالبا وطالبة تم تدريسهم باستخدام نموذج سكمان

الاستقصائي، وتكونت المجموعة الضابطة من (20) طالبا وطالبة تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية. تكونت أداة الدراسة من اختبار الفهم القراني الذي صممه الباحث، حيث تكون الاختبار من (25) فقرة من نوع اختيار من متعدد، وتم إيجاد صدقه وثباته للتأكد من صلاحية فقرات الاختبار في تحقيق أهداف الدراسة، واظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار الفهم القرائي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نموذج سكمان الاستقصائي، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام نموذج سكمان الاستقصائي في تدريس مادة اللغة العربية لما له من أثر إيجابي في تحسين مهارات الفهم القرائي.

وأجرى عبد ربه (2020) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر إنموذج سكمان في تحصيل طلبة الصف العاشر بإمارة الشارقة لمادة النحو وتحسين عمليات العلم، ولتحقيق هدف الدراسة اختار الباحث تصميما ذا مجموعتين متكافئتين إحداهما المجموعة الضابطة تدرس النحو بالطريقة الاعتيادية والأخرى المجموعة التجريبية تدرس النحو بإنموذج سكمان، وتكونت العينة من(30)طالبا بواقع(15)طالبا للمجموعة التجريبية و(15) طالبا للمجموعة الضابطة. وأظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست حسب إنموذج سكمان على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في تحصيل مادة النحو وميلهم نحوها.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت البلاغة:

دراسة إسماعيل (2020) وهدفت إلى التحقق من فاعلية توظيف المدخل التفاوضي في تدريس البلاغة لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية الواقعية وأبعاد الذات الأدبية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. واستخدم البحث المنهج التجريبي، وتمثلت العينة في (65) طالبا وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين إحداهما تجريبية (31 طالبا وطالبة) درست موضوعات البلاغة وفق إجراءات المدخل التفاوضي، والأخرى ضابطة (34 طالبا وطالبة) درست الموضوعات نفسها وفق الطريقة المعتادة. وظف البحث مجموعة من الأدوات والمواد البحثية تمثلت في: قائمة مهارات الكتابة الإبداعية الواقعية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي، ومقياس أبعاد الذات الأدبية، ودليل المعلم لتدريس موضوعات البلاغة وفق إجراءات المدخل التفاوضي، وكراسة الأنشطة والتدريبات للطلاب، واختبار مهارات الكتابة الإبداعية الواقعية وبطاقة تقديره. بعد تطبيق تجربة البحث كشفت النتائج عن فاعلية المدخل التفاوضي في تدريس موضوعات البلاغة لطلاب الصف الأول الثانوي؛ حيث جاءت النتائج دالة إحصائيا عندمستوى (0.01) لصالح طلاب المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية لاختبار الكتابة الإبداعية الواقعية، والدرجة الكلية لأبعاد مقياس الذات الأدبية، وقدم البحث مجموعة من التوصيات والمقترحات البحثية وفق النتائج التي تم التوصل إليها.

أجرى حسن (2014) دراسة هدفت إلى تعرف أثر استعمال إنموذج (كارين) في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة. من خلال عينة من طلاب الصف الخامس الأدبي في إعدادية السويس للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الأولى. وبطريقة السحب العشوائي اختيرت المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، ولأغراض تحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث اختبارا تحصيليا لقياس أثر إنموذج (كارين) وتم التأكد من صدقه وثباته. وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين في التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية التي درس طلابها باستعمال إنموذج (كارين).

وأجرى الحيالي ودخيل (2014) دراسة هدفت إلى تعرف أثر الخريطة الذهنية في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة وتنمية ميلهم نحوها ولتحقيق هدف الدراسة اختار الباحثان تصميما ذا مجموعتين متكافئتين إحداهما المجموعة الضابطة تدرس البلاغة بالطريقة الاعتيادية والأخرى المجموعة التجريبية تدرس البلاغة بأسلوب الخريطة الذهنية، وأعد الباحثان اختبارا يتميز بصدقه وثباته وطبق على طلاب المجموعتين، وكان مقياسا لقياس ميل الطلاب نحو البلاغة. تكونت عينة الدراسة التي اختيرت عشوائياً من طلاب الصف الخامس الأدبي في محافظة صلاح الدين من (51) طالبا بواقع (31) طالبا للمجموعة التجريبية و (20) طالبا للمجموعة الضابطة. وأظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية الخريطة الذهنية على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في تحصيل مادة البلاغة وميلهم نحوها.

التعقيب على الدراسات

من خلال استعراض الدراسات السابقة ترى الباحثة أن هذه الدراسات تنوعت في: الهدف منها، والأدوات المستخدمة فيها، وعينة الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

كشفت بعض الدراسات عن معرفة أثر إنموذج سكمان في التدريس على التحصيل في العديد من المواد الدراسية المختلفة مثل اللغة العربية والعلوم والجغرافية والتاريخ، مثل دراسة كل من (عبد السلام ،2021؛ غبن ،2021؛ عبد ربه ،2020؛ إبراهيم ،2019؛ الرماحي، 2011؛ توفيق ،2009).

سعت بعض الدراسات للتعرف على أثر التدريس بإنموذج سكمان في تنمية مهارة التفكير لدى الطلبة، وميولهم نحو المادة الدراسية، مثل دراسة (إبراهيم، 2019، وأبو نواس، 2014)

اعتمدت معظم الدراسات على اختبار التحصيل كأداة لتحقيق أهدافها.

اتفقت الدراسات السابقة من حيث عينة الدراسة فكان الطلبة هم عينة الدراسة في كل الدراسات السابقة، وإن اختلف حجمها في كل الدراسات.

أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

أفادت الدراسات السابقة الدراسة الحالية فائدة كبيرة في عدة أمور، من أبرزها الآتي:

1- استخراج التعريفات الإجرائية لمفهوم إنموذج سكمان.

2- توضيح طريقة الاستقصاء من حيث خطواتها، وإيجابياتها، وأنواعها، وأساليبها.

3- التعرف على الدراسات التي تناولت طريقة الاستقصاء بوجه عام، وإنموذج سكمان بوجه خاص.

4- إعداد أداة الدراسة، وتحديد عينتها، ونسبتها إلى المجتمع.

5-الاطلاع على الجانب النظري لبعض هذه الدراسات.

6- معرفة الأساليب الإحصائية التي يمكن أن تفيد في الدراسة الحالية.

7- كيفية تحليل النتائج، وتفسيرها، وتقديم التوصيات المتعلقة بها.

8-عقد المقارنات بين الدراسة الحالية، ونتائج الدراسات السابقة.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بكونها من الدراسات القليلة إن لم تكن الوحيدة- بحد علم الباحثة- التي هدفت إلى تعرف فاعلية إنموذج سكمان الاستقصائي في التحصيل البلاغي لدى طالبات الحلقة الثانية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج شبه التجريبي القائم على المجموعتين (التجريبية والضابطة) واتبعت الدراسة آلية التطبيق القبلي والبعدي في متغيري الدراسة التابعين (الاختبار التحصيلي في مادة البلاغة).

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من جميع طالبات الصف السابع في الحلقة الثانية في مدرسة المنارة الخاصة في إمارة أبو ظبي؛ لقربها من الباحثة ولوجود أكثر من شعبة بالمدرسة ولتعاون إدارة المدرسة مع الباحثة، وقد تم اختيار شعبتين دراسيتين من المدرسة وتوزيعهما بطريقة عشوائية على مجموعتين: المجموعة التجريبية (14) طالبة، وتدرس وفق إنموذج سكمان الاستقصائي، والمجموعة الضابطة (14) طالبة، وتدرس بالطريقة الاعتيادية. والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) توزيع أفراد الدراسة بحسب المجموعة وطريقة التدريس

المجموعة	العدد	طريقة التدريس
التجريبية	14	إنموذج سكمان الاستقصائي
الضابطة	14	الطريقة الاعتيادية

أداة الدراسة

اختبار التحصيل البلاغي

لتحقيق هدف الدراسة الحالية أعدت الباحثة اختبارا تحصيلياً وذلك بعد الرجوع لعدد من الدراسات كدراسة عبد السلام (2020) وعبد ربه (2020)، في مادة البلاغة العربية لطلبة المجموعتين من ضمن الموضوعات المستهدفة في الدراسة التي هي (الطباق، والمقابلة) تكون في صورته النهائية من (25) فقرة، من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل، وقد توزعت فقرات الاختبار التحصيلي على مستويات بلوم Bloom (معرفة، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) من المجال المعرفي معتمدا في ذلك على المحتوى التعليمي ونتاجات التعلم التي أعدتها، مراعيا شروط الاختبار من تحقق الصدق والثبات.

صدق الاختبار

لكي تتحقق الباحثة من الصدق الظاهري للاختبار، ومناسبته لنتاجات التعلم المراد قياسها، عرضت الباحثة الاختبار على مجموعة من المحكمين لاستطلاع آرائهم فيه وبيان مدى صلاحية فقرات الاختبار التحصيلي للنتاجات التي وضعت الفقرات لقياسها، وقد أشاروا إلى صلاحية الاختبار للتطبيق، وكانت نسبة الاتفاق(80%)وبذلك عدته الباحثة معيارا مقبولا لقبول الفقرة وبقي الاختبار بصيغته النهائية مكون من(25)فقرة.

ثبات الاختبار

اعتمدت الباحثة طريقة كرونباخ ألفا للتأكد من ثبات الاختبار، إذ تؤكد هذه الطريقة المستوى الإيجابي لتجانس الإجابات على عموم الفقرات، فهي تعتمد على حساب الارتباطات بين درجات الفقرات. (عبد السلام، 2021). وتم حساب معاملات الثبات لهذا الاختبار من خلال تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية (14) طالبة من خارج أفراد الدراسة من مدرسة (أشبال القدس)، وقد بلغ معامل الثبات (0.85) وهو معامل ثبات جيد للاختبارات (علام، 2000).

زمن الاختبار

لحساب زمن الاختبار تم تسجيل الزمن الذي استغرقته أول طالبة في الإجابة عن أسئلة الاختبار، وكذلك تسجيل الزمن الذي استغرقته آخر طالبة من الإجابة عن أسئلة الاختبار، وحساب المتوسط الزمني عن طريق تطبيق المعادلة الآتية:

الزمن المناسب للاختبار = زمن الطالبة الأولى + زمن الطالبة الأخيرة ÷ 2

وكان زمن أول طالبة (35) دقيقة ومن أخر طالبة (45) دقيقة، وبذلك يكون الزمن المناسب للإجابة على أسئلة الاختبار (40) دقيقة.

المعالجات الإحصائية

تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

– معادلة كرونباخ ألفا للتحقق من ثبات الاختبار.

– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطالبات على الاختبارين القبلي والبعدي حسب متغير المجموعة للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة (تجريبية، ضابطة).

– اختبار (T– tets) للمقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الإختبارين.

نتائج الدراسة

نتائج سؤال الدراسة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a=0.05) في التحصيل البلاغي بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى إلى طريقة التدريس (إنموذج سكمان، والطريقة الاعتيادية)؟

وللإجابة على سؤال الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحصيل مادة البلاغة عند طالبات الصف العاشر تبعا لمتغير طريقة التدريس (إنموذج سكمان الاستقصائي، الطريقة الاعتيادية).

جدول (2) نتائج اختبار "ت" للمقارنة بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البلاغي البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التجريبية	14	19.22	2.20	9.70	0.00	دالة إحصائيا
الضابطة	14	14.12	3.11			

نلاحظ من الجدول (2) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط تحصيل الطالبات في الاختبار البعدي تبعاً للمجموعتين التجريبية والضابطة تعزى إلى طريقة التدريس (إنموذج سكمان الاستقصائي)، حيث بلغت قيمة (T) (9.70) وهي قيمة دالة إحصائياً، لصالح طالبات المجموعة التجريبية والذين درسوا باستخدام إنموذج سكمان الاستقصائي؛ مما يدل على وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0.05) لاستخدام إنموذج سكمان الاستقصائي في زيادة التحصيل البلاغي لدى الطالبات.

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة نتائج سؤال الدراسة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a=0.05) في التحصيل البلاغي بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى إلى طريقة التدريس (إنموذج سكمان، والطريقة الاعتيادية)؟

يتضح من نتائج السؤال الأول وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعتي الدراسة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية والمجموعة التجريبية التي درست وفق إنموذج سكمان الاستقصائي، لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية إنموذج سكمان الاستقصائي في زيادة تحصيل طالبات الصف العاشر في مادة البلاغة العربية.

وتعزو الباحثة السبب إلى أن إنموذج سكمان يناسب مستويات الطالبات كافةً مما يعزز ثقة الطالبات بأنفسهن، لأنه يوفر بيئة تعليمية مفتوحة تعد الطالبة محور العملية التعليمية كما أنه يشجع الحوار والمناقشة مع المعلمة وزميلاتها مما يجعلها أكثر نشاطاً، إضافة إلى أنه يتيح الفرصة أمام الطالبات للتفكير في أكبر عدد من الحلول للمشكلة الواحدة، ومما يشار إليه هنا أن نماذج التدريس تعتمد في أولها على نظريات نفسية تعلمية، وإن السبب المهم في ظهور النماذج هو صعوبة الإفادة المباشرة من الأفكار التي يطرحها أصحاب نظريات التعلم، لذا جاءت نماذج التدريس لتهتم بتحديد الإجراءات التي يمكن الاستعانة بها بالممارسة الفعلية للتدريس في المدارس (عريفيج، 2002).

وقد يعزى السبب إلى أن أسلوب عرض إنموذج سكمان الاستقصائي، أثار انتباه الطالبات وحفز تفكيرهن وأضاف الحيوية والنشاط لديهن، مما مكنهن من القيام بعمليات ذهنية مختلفة للموازنة بين خصائص الموضوع، من خلال الأحداث المتناقضة، مما دفعهن إلى أسلوب جديد هو كيفية صياغة الأسئلة والاستفسارات المذكورة لأكثر من مرة في الدرس بالاسترشاد بخطوات هذا الإنموذج ابتداء بالمشكلة وانتهاء بالاستقصاء.

كما تعزى هذه النتائج إلى طريقة التدريس باستخدام إنموذج سكمان التي تركز على اتجاهات حديثة في التدريس مثل تنمية قدرات حل المشكلات وتنمية قدرة التساؤل وصياغة الفرضيات وطرح الأسئلة السابرة من خلال إتاحة الفرصة للطالبة للبحث عن المعلومات واكتشافها واستقصائها بنفسها مما يؤدي إلى زيادة التحصيل بشكل سلس ومتسلسل (الفنيش،1992).

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من عبد السلام، 2021 وعبد السلام، 2022.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

– عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية للتدريب على كيفية التدريس باستخدام إنموذج سكمان الاستقصائي.

– إعداد أدلة لمعلمي اللغة العربية تتناول تنظيم محتوى المقرر باستخدام إنموذج سكمان الاستقصائي بما يسهم في رفع مستوى التحصيل البلاغي.

– إجراء المزيد من الدراسات حول استخدام إنموذج سكمان الاستقصائي في تدريس الفهم القرائي وفي مراحل دراسية مختلفة.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع العربية:

إسماعيل، عبدالرحيم فتحي محمد (2020). فاعلية توظيف المدخل التفاوضي في تدريس البلاغة التنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية الواقعية وأبعاد الذات الأدبية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية. المجلد 4. العدد (14).

حسن، عبد الجبار عدنان (2014). أثر استعمال أنموذج كارين في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة، **مجلة كلية التربية الإسلامية**، الجامعة المستنصرية، 20 (84) ،352 :352.

الحيالي، محمد، فوزي، دخيل (2014) أثر الخريطة الذهنية في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة وتنمية ميلهم نحوها. **مجلة التربية**. جامعة المنوفية. العدد (7).

عبد السلام، محمد حسن(2021).أثر إنموذج (سكمان) في تحصيل طلبة الصف الثالث الثانوي لمادة الأدب وتحسين عمليات العلم لديهم في محافظة الدقهلية في مصر.**مجلة كلية التربية**. جامعة المنصورة.العدد (5).

عبد السلام، محمد حسن (2020). أثر إنموذج سكمان في تحصيل طلبة الصف العاشر بإمارة الشارقة لمادة النحو وتحسين عمليات العلم. **مجلة التربية والآداب**. العدد (3).

عطية، محسن علي. (2009). **تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية**، ط ٢، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع والطباعة.

غبن، إيمان أحمد (2021).أثر برنامج تعليمي مستند إلى إنموذج سكمان الاستقصائي لتحسين مهارات الفهم القرائي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة الكرك. **مجلة التربية**.جامعة الأزهر.القاهرة.العدد (191).

الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم. (2003). المدخل **الى التدريس**. عمان: دار الشروق

الفنيش، أحمد (1992). **التربية الاستقصائية أصولها النظرية وتطبيقاتها العملية**. ليبيا: الهيئة القومية للبحث العلمي.

قطامي، يوسف، وقطامي، نايفة (1998). **نماذج التدريس الصفي**. ط2،الإصدار الأول،عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

ثانيا: المصادر والمراجع الأجنبية:

Chan, D. W. (2003). Multiple intelligences and perceived self-efficacy among Chinese secondary school teachers in Hong Kong. **Educational Psychology**, 23(5), 521-533.

Dharin, A., Budiningsih, A., C., &Nurwangid, M (2021). The Effect of Multiple Intelligences on Student Learning Achievement of Elementary School Students in Central JAVA. **Psychology and Education Journal**, 58(1), 5104-5114.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	1
الإطار النظري المحور الأول: إنموذج سكمان الاستقصائي:	5
المحور الثاني: البلاغة:	9
الدراسات ذات الصلة المحور الأول: الدراسات التي تناولت إنموذج سكمان الاستقصائي:	13
المحور الثاني: الدراسات التي تناولت البلاغة:	14
التعقيب على الدراسات	15
الطريقة والإجراءات منهج الدراسة	16
مناقشة النتائج والتوصيات	19
التوصيات والمقترحات:	20
المصادر والمراجع:	20
المصادر والمراجع الأجنبية:	20